

برنامج أساسي للحكم الديمقراطي في العالم الإسلامي (اسطنبول – تركيا) 14 إبريل 2004

إننا وباعتبارنا ناشطين سياسيين ننتمي إلى دول ذات غالبية مسلمة في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط قد التقينا في مدينة اسطنبول بتركيا في الفترة من 12-14 إبريل من عام 2004م على هامش أعمال مؤتمر مؤيدي الديمقراطية من العالم الإسلامي. ونحن زعماء دول ورؤساء حكومات سابقون وحاليون ووزراء وأعضاء برلمان وقادة مدنيون وقياديون لأحزاب سياسية ممن لديهم الخبرة في الحكم الديمقراطي، والمشاركة الشعبية. ومن أجل أن نعبر عن آمال وتطلعات شعوبنا فإننا قد عقدنا العزم على تقديم برنامج أساسي للحكم الديمقراطي في العالم الإسلامي فيما يلي نصه.

توطئة

تتضمن أصول الثقافة الإسلامية والقيم الإسلامية على مبادئ التسامح والعدالة والمشاركة جنباً إلى جنب مع السلام، وتوفر هذه المبادئ الأساس الذي يقوم عليه الحكم الديمقراطي وعالم أكثر سلاماً وازدهاراً. إن هذه المبادئ والقيم تُظهر من خلال تطبيقها أن كلاً من الرؤى الثقافية والعملية الديمقراطية يعززان بعضهما البعض، وهو ما يؤكد على التوافق بين الإسلام والمبادئ الديمقراطية.

إن مبادئ الثقافة والقيم الإسلامية هذه تدعو إلى الأخذ بعملية سياسية ديمقراطية تحافظ على هويتنا الثقافية المشتركة، وتضمن في الوقت ذاته لجميع الأفراد حقوقهم وحررياتهم التي أقرت في ميثاق الأمم المتحدة، وميثاق الاتحاد الأوروبي، وإعلان وارسو، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والإعلان الأوروبي لحقوق الإنسان، والميثاق الأوروبي للحقوق الأساسية، وإعلان الأمم المتحدة للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وإعلان الأمم المتحدة حول حقوق الطفل، والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان، وإعلاني صنعاء الصادرين عام 1999م وعام 2004م. إن كل مبدأ من هذه المبادئ يحمل في طياته التزامات يتمسك مؤيدو الديمقراطية من العالم الإسلامي بها. وبالنظر إلى المبادئ والقيم الواردة أعلاه فإننا مقتنعون بأن وجود وجهات نظر مختلفة يسهم في تقوية روابط مجتمعاتنا وليس في القضاء عليها. إننا نؤمن بما يلي:

التسامح

- حرية التفكير وتبني الرأي والاعتقاد.
- حرية التعبير والرأي.
- حرية وتعددية وسائل الإعلام.
- حرية التنظيم والتجمع.

العدالة

- الحقوق المتساوية لجميع الأشخاص دون وجود أي تمييز من أي نوع يقوم مثلاً على أساس العرق، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي وغير السياسي، أو الأصل الوطني والاجتماعي، أو التملك، أو الحالة عند الولادة، أو أي أوضاع اجتماعية أو اقتصادية أخرى.
- لا يجب أن يحول مبدأ المساواة دون تبني أو إبقاء إجراءات مؤقتة تتيح مزايا محددة لمصلحة النساء أو المجموعات التي كانت ذات تمثيل أدنى من حجمها في العملية السياسية.
- سيادة القانون واستقلالية القضاء.
- القضاء على التعذيب والتحقيق التعسفي، وإيقاع عقوبات وحشية أو غير اعتيادية.
- الحد من الفقر ودعم وترويج التنمية.

العدالة

- الحقوق المتساوية لجميع الأشخاص دون وجود أي تمييز من أي نوع يقوم مثلاً على أساس العرق، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي وغير السياسي، أو الأصل الوطني والاجتماعي، أو التملك، أو الحالة عند الولادة، أو أي أوضاع اجتماعية أو اقتصادية أخرى.
- لا يجب أن يحول مبدأ المساواة دون تبني أو إبقاء إجراءات مؤقتة تتيح مزايا محددة لمصلحة النساء أو المجموعات التي كانت ذات تمثيل أدنى من حجمها في العملية السياسية.
- سيادة القانون واستقلالية القضاء.
- القضاء على التعذيب والتحقيق التعسفي، وإيقاع عقوبات وحشية أو غير اعتيادية.
- الحد من الفقر ودعم وترويج التنمية.

المشاركة

- انتخابات حرة وعادلة ومنتظمة متعددة الأحزاب تسمح بتداول سلمي للسلطة، وتكسب ثقة الشعب من خلال تشكيل لجان مستقلة لإدارة الانتخابات تكون إما غير حزبية، أو ذات توازن سياسي، تضمن حق الاقتراع الحر لجميع المواطنين الذين بلغوا سن الاقتراع دون النظر إلى نوعهم الاجتماعي (الجنس).
- عمليات واليات ديمقراطية لاتخاذ القرار تشجع على المشاركة المتساوية من النساء والرجال.
- وجود مجتمعات ذات إطلاع ومنفتحة من خلال منافذ إعلامية مستقلة وبرامج توعية مدنية ومنظمات مجتمع مدني تشارك بنشاط في الحياة السياسية.
- أحزاب سياسية ذات مسئولية تمثل مصالح المواطنين، ومؤسسات تشريعية اكتسبت شرعيتها عبر انتخابات ديمقراطية وشفافة وتنافس سياسي حقيقي.
- نظام حكم ديمقراطي يعمل على منع الفساد ويعزز دور القانون من خلال آليات للشفافية، والمحاسبة، وحرية الإطلاع العام على المعلومات، والرقابة من قبل البرلمان، ومنظمات المجتمع المدني المستقلة.
- وبما يتوافق مع حقوق الأطفال، اتخاذ إجراءات فعالة تتيح الوصول إلى التعليم والحصول عليه لجميع الفتيات والأولاد.
- سياسات مالية شفافة وإدارة المؤسسات الاقتصادية بشكل يسهم في تحقيق الازدهار الاقتصادي.

إن هذا البرنامج يبين أن مبادئ الإسلام ومبادئ الديمقراطية تعزز بعضها بعضاً. إننا نعتقد أن جميع الأمم والأفراد الذين سيتبعون المبادئ الواردة في هذا البرنامج سوف يسهموا في الحفاظ على كرامة الإنسان، وإحداث تفاهم اجتماعي، وتحقيق رخاء اقتصادي، وتحقيق الأمن من خلال الدعوة إلى التفاهم والسلام بين جميع الشعوب. إننا نلزم أنفسنا بإضفاء ما يلزم من أعمال ملموسة على هذه المبادئ من خلال إطلاق المبادرات للمتابعة، ومن خلال إنشاء شبكة من مؤيدي الديمقراطية من العالم الإسلامي.